الفصل الثانى

التذوق الفنى عند الأطفال*

دراسة نفسية عن تفضيل الخطوط والأشكال لدى أطفال الريف والحضر من الذكور والإناث

تهدف الدراسة الحالية، إلى الكشف عن أهم العوامل التى تشكل سلوك الأطفال التفضيلى، عند تعرضهم لمنبهات بصرية ذات أشكال مختلفة، والمقصود بالسلوك التفضيلى فى الدراسة الحالية، هو إصدار أحكام تعبر عن استحواذ الشكل المعروض على المفحوص، على درجة من درجات التفضيل المتراوحة ما بين ١ (أدنى درجة رضا عن الشكل)، و١٠ (أعلى درجة رضا عن الشكل). ويكتسب الاهتمام بالتفضيل الجمالى كل يوم أرضاً جديدة، كما أنه يتطرق إلى مجالات متعددة، مواكباً فى ذلك تعقد الحياة، وما يفرضه بعدها الجمالى. وعندما يكون الاهتمام موجهاً تجاه الأطفال، فإن الأمر يكتسب أهمية خاصة من حيث إنهم بطزاجة خبرتهم وعدم انخراطهم فى أطر إدراكية جامدة، يجدون أنفسهم تجاه خبرات جديدة ومتنوعة بشكل مستمر. يضاف إلى هذا أنه عند استعراض بعض الدراسات الإستطيقية التى نشرت فى السنوات الأخيرة، نلاحظ أن هذا الاهتمام المتعلق بالتفضيل الجمالى، قد امتد ليشمل أبعاداً جديدة كان يظن من قبل أن الاهتمام بها قاصر على المختصين فى مجال الفن أو العمارة وحدهم..

فعلى سبيل المثال، نجد أن دراسة أجريت فى جامعة تورنتو على ٤٠ طالباً من طلاب الجامعة للكشف عن القيم الجمالية المفضلة والمتعلقة خاصة بمداخل المبانى، توصل

---

* تم إجراء هذه الدراسة بتمويل قدم إلى الباحث من كلية الآداب جامعة المنيا، وقد تم إجراء الحسابات العلمية بمركز الحساب العلمى بجامعة القاهرة، ومركز الحساب العلمى بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية تحت إشراف الدكتور صفوت فرج

الباحثون إلى أن هناك ثلاثة عوامل أساسية، ظهرت باعتبارها أبعاداً للإدراك والاستجابة للمبنى، وكانت على النحو التالى: الفخامة والتفضيلات والإثارة. وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة هامة بين ملامح التصميم لمداخل المبانى والاستجابة تجاه بيئة المبنى. والإشارة ذات المغزى التى يؤكدها الباحثون، متعلقة أساساً بأهمية دراسة البيئة كبعد من الأبعاد الأساسية التى تؤثر فى الأحكام التفضيلية للأشخاص. (Oestender et al., 1978)

دراسة أخرى أجريت فى إطار ما يطلق عليه «علم نفس البيئة»، وقد أجرى هذا البحث فى هولندا، وكان هدفه الكشف عن العلاقة بين جاذبية الشوارع وخصائصها الفيزيقية، وما تميزه من استجابات لدى الأفراد. وقد وجدت عدة خصائص، اعتبرت متعلقة بمفهوم الجاذبية، منها:

ارتفاع جدران الشوارع وارتفاع الأشجار واتساع الشوارع والتنوع فى تصميمات المبانى، وكل ذلك مما يقدم خاصة جاذبة ومثيرة لاستجابات الأطفال. (Schellenkens, 1978)

من ناحية أخرى، استخدمت البيئة كمثير، للحصول على انتاجات إبداعية يمكن أن تقيَّم من الناحية الجمالية، باعتبارها مستحوذة على أحكام تفضيلية من قبل الذين أبدعوها. وقد كان موضوع الدراسة مصمماً لاستثماره استجابات المفحوصين، من خلال دعوتهم للاشتراك فى مسابقة للتصوير الفوتوغرافى تدور حول حماية الشواطىء، وقد أتيح الاشتراك فى المسابقة لأفراد ممن يسكنون منطقة الشاطىء، وأيضا ممن جاءوا من باريس. وقد جاءت الصور الناتجة مفتقره إلى الواقعية فى تصوير الشاطىء، ولم تكن تمثل الأخطار الحقيقية للبيئة. وقد كشف المصورون المحليون عن اهتمام أكبر بالمشكلات البيئية، أكثر مما فعل المصورون القادمون من باريس. وعلى وجه العموم، تذكر الباحثة مارى لالان، أن المسابقة أسفرت عن مجموعة من الصور تعبر عن عالم خيالى، ليس له أى علاقة بموضوع المسابقة. (Lalan, 1979)

وإذا انتقلنا من موضوع البيئة وعلاقتها بالأحكام الجمالية، فإننا نلاحظ أن منطقة أخرى استحوذت على اهتمام الباحثين، هى طبيعة المنبهات المقدمة للمفحوصين كمواضيع للأحكام التفضيلية، ففى دراسة أجرتها بارارامبات وزملاؤها بجامعة فرجينيا

على مجموعة من أطفال وراشدين، توصلت إلى أن فروق العمر والجنس لها تأثير على طبيعة الأحكام التفضيلية. كما أن هناك تدرجات من حيث الرسوم القابلة للتفضيل. فقد وجد أن الرسوم ذات الخطوط الكاملة، تحظى بأعلى تفضيل، تليها الصور الفنية، ثم تأتى بعد ذلك الملصقات Collage ثم الخط Line ويأتى فى النهاية صور الكارتون. (Myatt et al., 1978)

دراسة أخرى أجريت فى بوسطون (Rosentiel, 1978) على ١٨٠ طفلا فى السنوات الدراسية الأولى والثالثة والسادسة والعاشرة، ممن ينتسبون إلى الطبقة المتوسطة والدنيا، وقد تم إجراء الدراسة بتقديم ١٢ زوجاً من مستنسخات الصور، وطرحت عليهم مجموعة من الأسئلة، تتعلق بالتفضيل الجمالى ومعايير المجتمع والقيمة الفنية للعمل. وأسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، من أبرزها اهتمام المفحوص بملامح الوجه والمزاج Mood والموضوع الأساسى Theme للصورة.

الدراسة الحالية:

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى ما يلى:

١ - أن الدراسات التى أجريت على أطفال مصريين ينتسبون إلى بيئة ريفية أو شبه حضرية، محدودة فى حدود ما هو متاح لنا من معلومات.

٢ - أن الدراسات التى أجريت فى مصر على راشدين أو طلاب، محدودة ولا يوجد ما يمكن أن نعتبره خطاً موصولا، بل هى دراسات متقطعة ولا تشكل فيما بينها تياراً ممتداً، مما يجعل النتائج التى تتوصل إليها تلك الدراسات، مجرد ومضات محدودة الفاعلية. (الشيخ، ١٩٧١، ١٩٧٨ Soueif & Eysenck, 1971)

٣ - استخدمت الدراسات السابقة والتى أجريت فى مصر فى مجال التذوق الفنى، مقاييس لم يجرب استخدامها على الأطفال المصريين، بل استخدمت على أفراد ممن تجاوزوا سن الطفولة، وهو الأمر الذى يجعل من إعداد مقاييس مناسبة للطفل المصرى أمراً له ما يبرره.

٤ – أما من حيث المرحلة العمرية، فقد اتضح أن نسبة كبيرة من الأطفال (٣٥٠٪)، يميلون إلى تفضيل القراءة، وخاصة فى المجلات، وهو ما يفرض الاهتمام بطبيعة الأشكال والرسوم، التى هى عماد المجلات التى يحرص عليها أطفال هذا العمر (رمزى، ١٩٧٩).

منهج الدراسة وإجراءاتها:

العينة: تم استخدام عينة من ٢٥٢ تلميذاً من تلاميذ المدارس الابتدائية، ينقسمون إلى أربع مجموعات فرعية هى:

(ا) مجموعة ريف المنيا (الذكور) وعدد أفرادها ١٠٣.

(ب) مجموعة ريف المنيا (الإناث) وعدد أفرادها ٣١.

(جـ) مجموعة حضر المنيا (الذكور) وعدد أفرادها ٨١.

(د) مجموعة حضر المنيا (الإناث) وعدد أفرادها ٣٧.

وقد كان جميع أفراد العينة، من التلاميذ الذين يدرسون بالسنة السادسة الابتدائية، وممن تتراوح أعمارهم جميعاً بين ١١ سنة و١٢ سنة، وهم من الناحية العمرية، ينتسبون جميعاً إلى المرحلة الرابعة (مرحلة العمليات الصورية أو التجريدية) فى سلم الارتقاء المعرفى لدى بياجيه (غنيم، ١٩٧١، السيد ومن معه، ١٩٧٩ ;Piajet, 1954).

المقياس: تم إعداد مقياس لتفضيل الأشكال، صمم خصيصاً للدراسة الحالية، وقد روعى فيه ما يلى:

١ – أن تكون بعض بنوده ممثلة للنتائج التى انتهى إليها باحثون سابقون، من قبيل تفضيل المعقد على البسيط أو العكس، وتفضيل الملائم وغير الملائم، والميل إلى الإغلاق أو تفضيل عدم الإغلاق، والميل إلى السيمترية أو عدم الميل إليها، وتفضيل الكائنات الحية / على الجمادات أو العكس.. هذه النتائج التى قد برزت فى دراسات متعددة لدى باحثين مختلفين، وعلى عينات ذات خصائص مختلفة.

٢ – روعى أيضاً عدم الإغراق فى الإغراب والتعقيد، وعدم التطرف فى التسطيح

والتبسيط، مراعين فى ذلك ظروف الثقافة المصرية، وخاصة لدى الأطفال.

٣ - روعى كذلك ألاَّ يكون المقياس قصيراً جدًّا لا يكفى للحصول على استجابات ممثلة لخصائص التفضيل الجمالى عند الطفل، كما روعى أيضاً ألاَّ يكون المقياس طويلا بما قد يؤدى إليه ذلك من ملل أو إحجام عن الإجابة، أو إرهاق يؤثر على استجابات المفحوصين

تقنين المقياس:

كانت النتائج التى انتهى إليها باحثون سابقون ماثلة أمامنا عند إعداد هذا المقياس، ومن هنا، فقد كان إعداد أو اختيار البنود يعتمد إلى حد كبير على تمثل ما تمت بلورته من مفاهيم وأبعاد، وقد تم عرض البنود على ثلاثة من الأخصائيين النفسيين والمهتمين بإجراء البحوث النفسية وإعداد المقاييس، مع مناقشة الأسس والاعتبارات الكامنة وراء اختيار وإعداد كل بند من البنود. وقد تم الإبقاء على البنود التى استحوذت على رضا واقتناع الأخصائيين النفسيين. هذا من حيث ما يمكن اعتباره صدقاً ظاهريًّا للمقياس، انتظاراً لما يسفر عنه التحليل العاملى للبنود من نتائج تحدد الأبعاد التى يمكن أن يكون المقياس متعلقاً بها بشكل دقيق.

أما من حيث الثبات، فقد تمت دراسته من خلال القسمة النصفية (فردى زوجى) للبنود، وأسفرت هذه الخطوة عن النتائج التى يعرضها الجدول رقم (١).

التطبيق وتقدير الدرجات والتحليلات الإحصائية:

تم تطبيق هذا المقياس خلال شهر ديسمبر سنة ١٩٧٨، بطريقة جمعية على تلاميذ السنة السادسة الابتدائية، بمدرستين بمدينة المنيا، هما: «مدرسة الجمهورية ومدرسة فاطمة الزهراء، وأيضاً على تلاميذ مدرستين بقرية «تلّة» التابعة لمحافظة المنيا، ولم يكن المقياس يطبق وحده، بل كان ضمن بطارية من المقاييس الأخرى (المعرفية والمزاجية والنفسية الحركية)، وقد حرصنا على أن يكون التسلسل فى التطبيق واحداً بالنسبة لجميع التلاميذ، وقد كان ترتيب هذا المقياس فى التطبيق واحداً بالنسبة لجميع التلاميذ، حيث كان يجىء أولا باستمرار.

جدول رقم (١) معاملات ثبات المقياس على
العينة الكلية وأربع مجموعات فرعية

رقم المجموعة	طبيعة المجموعة	العدد	معامل الارتباط ليبرسون بين النصفين*	معامل الثبات بعد تصحيح الطول*
١	ذكور الريف	١٠٣	٠,٢٧	٠,٤٣
٢	ذكور الحضر	٨١	٠,٤٣	٠,٦٠
٣	إناث الريف	٣١	٠,٩٩	٠,٩٩
٤	إناث الحضر	٣٧	٠,٨٩	٠,٩٤
المجموع	العينة الكلية	٢٥٢	٠,٦٤	٠,٧٢

(Garrett, 1971 p. 343)

وبعد تطبيق كل مقياس من المقاييس السابقة، كان أحد الأخصائيين النفسيين الذين أشرفوا على عملية التطبيق، يقوم بمراجعة مع التلميذ لاستيفاء البنود الناقصة أو لاستبعاده، إذا كان التلميذ لم يلتزم بالتعليمات أثناء أداء الاختبار بشكل أو بآخر.

ولما كان كل اختبار يحمل ضمن تعليماته طريقة تقدير التلميذ لكل بند من بنود المقياس بدرجات تتراوح مابين ١ (أصغر درجة) و ١٠ (أكبر درجة)، فقد تم اعتبار تلك الدرجة، هي ما يحصل عليه البند من تقدير فى المرحلة الحالية من التحليل، على أن يعاد النظر بعد ذلك عند استخراج مقاييس فرعية، بناء على ما تسفر عنه التحليلات العاملية التى تحاول استكشاف ما قد يكون هناك من عوامل تحكم عملية التفضيل الجمالى للأشكال والخطوط عند الأطفال.

النتائج

أسفرت التحليلات الإحصائية التى أجريت على بنود المقياس بالنسبة للعينة الكلية فقط (ن = ٢٥٢)، عن الحصول على عدد من النتائج نعرض لها فيما يلى:

أولا: مراتب التفضيل:

تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل بند من البنود، بقصد الكشف عن البنود التى استحوذت على أعلى القيم التفضيلية. ويقدم الجدول رقم (٢) ترتيباً تنازليًّا للبنود، على أساس مراتب التفضيل التى أبداها التلاميذ بالنسبة لكل بند من البنود على حده:

جدول رقم (٢)

ويوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية مرتبه تنازليًّا لجميع البنود

الترتيب	رقم البند	الشكل	المتوسط	الانحراف المعيارى
١	٣٠	حمار عليه رجل	٧,٨٩	٢,٠٢
٢	ز	نخلة جيدة	٧,٧٦	٢,١٨
٣	٣	نجمة كاملة عادية	٦,٩٣	٢,٦٨
٤	٢٤	سيارة جيدة عادية	٦,١١	١,٩٨
٥	١١	علم جيد	٦,٨	٢,٦٤
٦	٢٩	حمار يمشى	٦,٦٥	٢,٦٣
٧	٨	نخلة مقطوعة	٦,٦٣	٢,٧٢
٨	٢١	ساقية	٦,٥	٢,٣٨

الترتيب	رقم البند	الشكل	المتوسط	الانحراف المعيارى
٩	٢٨	حمار واقف	٦,٤٨	٢,٦٨
١٠	٢٣	سيارة واقفة على مقدمتها	٦,٤٥	٢,٠٨
١١	٦	ضابط يدخن	٦,٢٢	٣,٠٥
١٢	٢٢	سيارة نائمة على ظهرها أورأس ضفدعة	٦,١٤	٣,٠٦
١٣	١٤	وجه إنسان مستدير	٥,٩٥	٢,٨٩
١٤	١٨	كلمة ورد داخل مستطيل	٥,٨١	٢,٩٧
١٥	٩	نخلة مقلوبة	٥,٥٥	٣,٠٢
١٦	٢٠	شمس تنبعث منها أشعة	٥,٣٩	٢,٨٢
١٧	١٢	مستطيل كبير به ثلاثة مستطيلات	٥,٢٧	٢,٦٧
١٨	١٩	فسبا أوعجلة ناقصة التروس	٥,١٠	٢,٥٧
١٩	١	نجمة ناقصة ضلع	٤,٩٣	٣,١
٢٠	٤	طائر فى منقاره سيجارة تدخن أو عشب	٤,٨٣	٣,٠٣
٢١	١٧	كلمة (ود) داخل مستطيل	٤,٦٥	٢,٨٦
٢٢	١٥	دائرة	٤,٦٢	٣,١١
٢٣	١٠	مستطيل	٤,٤٣	٢,٩٠
٢٤	٢٧	خطوط متداخلة بشكل معقد جدًّا	٤,١٣	٢,٧٢
٢٥	١٣	وجه بشرى به عينان فقط	٣,٩٣	٢,٨٤
٢٦	٢٦	خطوط متداخلة بشكل معقد	٣,٨٦	٢,٧٣
٢٧	٢	نجمة ناقصة ضلعان	٣,٨٢	٢,٩٧

obeikandl.com

الترتيب	رقم البند	الشكل	المتوسط	الانحراف المعيارى
٢٨	١٦	حرف (و) داخل مستطيل	٣,٦٤	٣,١٢
٢٩	٥	وجه بشرى به أنف وثلاث عيون	٣,٦٢	٣,٠٥
٣٠	٢٥	حرف W فى وضع أفقى	٣,٥٧	٢,٨٤

وبالنظر إلى هذا الجدول والترتيب الذى ورد به، يلاحظ أن البنود التى استحوذت على متوسط للتقدير مقداره (٧) فما فوق هى: البند الثلاثون ثم البند السابع، وهما يعبران مباشرة عن ألصق المنبهات (المثيرات) الموجودة فى تلك البيئة بالإنسان، فالبند الأول يعبر عن دابة يركبها رجل، والبند الثانى يعبر عن نخلة جيدة.

أما البنود التى استحوذت على متوسط للتقدير، مقداره (٦) وأقل من (٧)، فهى البنود أرقام ٣، ٢٤، ١١، ٢٩، ٨، ٢١، ٢٨، ٢٣، ٦، ٢٢، وهى بنود تشير من خلال أوضاع مختلفة إلى علم الدولة وإلى أشجار ودواب وسيارات ورجال وساقية (أو ما شابهها) وهذه البنود جميعها أيضاً، مما يقع ضمن المدركات المباشرة للتلميذ فى حياته اليومية.

أما المستوى التالى فى مراتب التفضيل، والذى حصل على مستوى للتقدير، مقداره ٥ وأقل من ٦، فقد تضمن الأشكال الستة: ١٤، ١٨، ٩، ٢٠، ١٢، ١٩، وتعبر هذه الأشكال أيضاً، عن أشياء قريبة من إدراك التلميذ أو هى تدخل ضمن مجموعة المثيرات التى يتعامل معها، وهى عبارة عن وجه إنسان وكلمة (ورد) ونخلة مقلوبة وقرص شمس مستطيل وساقية بها نقص.

بعد ذلك تأتى الأشكال غير العادية وغير الملائمة وغير المطابقة، لما هو موجود على الأقل بواقع التلميذ، أو التى بها نقص أو قصور، وقد حصلت هذه الفئة من الأشكال على

متوسط للتقدير مقدراه ٤,٩٣ فأقل وعدد هذه الأشكال ١٢ شكلا.

هذا عن مستويات ومراتب التفضيل التى أمكن تصنيف متوسطات درجات التلاميذ إليها بشكل عام. ولما كانت تلك المستويات تعبر عن اتجاهات عامة ولا تعبر عن عوامل واضحة المعالم، من حيث اتساق اتجاهات الإجابات من بند إلى بند داخل إطار استجابات العينة، فقد رؤى أنه من المناسب، محاولة دراسة العلاقات بين البنود، كما تكشف عن نفسها من خلال الارتباطات بين درجات المجموعة الكلية على جميع البنود.

ولسنا نجد مبرراً فى السياق الحالى لاستعراض معاملات الارتباط، ونكتفى بالتوقف عند المرحلة التالية من التحليلات ألا وهى مرحلة التحليل العاملى الذى أجريناه باستخدام مصفوفة الارتباطات بين بنود المقياس الثلاثين.

وقد تم استخدام تلك المصفوفة فى حساب مصفوفة للتحليل العاملى، باستخدام طريقة المكونات الأساسية لهوتيلينج، مع استخدام الوحدات (واحد صحيح) فى الخلايا القطرية، والتوقف عن استخلاص العوامل التى يقل جذرها الكامن عن الواحد الصحيح.

وقد أدّت هذه الخطوة إلى الحصول على عشرة عوامل، استغرقت ٦٠,٤١٪ من التباين الارتباطى، ويقدم الجدول رقم ٣ نتائج التحليل العاملى من الدرجة الأولى.

وكانت الخطوة التالية، هى القيام بتدوير العوامل تدويراً متعامداً بطريقة الفاريماكس لكايزر، وذلك للحصول على مصفوفة جديدة تستحوذ على خصائص البناء البسيط لثرستون (فرج، ١٩٨٠ ص ٢٥٧).

ويقدم الجدول رقم ٤ المصفوفة الجديدة للعوامل بعد التدوير. وسوف يقتصر حديثنا فى مناقشتنا الحالية، على تناول تلك المصفوفة الجديدة من العوامل التى نتجت عن تدوير عوامل المصفوفة الأولى، حيث من الواضح أنها أكثر وضوحاً فى خصائصها التصنيفية:

جدول رقم (٣)

مصفوفة العوامل الناتجة عن التحليل العاملى من الدرجة الأولى بطريقة المكونات الأساسية لهوتيلينج*

المتغيرات	العوامل										قيم الشيوع
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	
١	٣٣	-٠٤	٢١	٠٦	٥٦	-٣٢	٢٠	-٢٠	-٠٩	-١٢	٦٩
٢	٤٢	-٢٠	٠٨	١٥	٣٦	-٣٩	٢٢	-٠٣	-٠٤	٠٠٦	٥٩
٣	١٧	٢١	٣٧	٠٧	٤١	١٣	-٠٧	٢٠	-٠٥	٢٠	٥٠
٤	٢٤	-٢٨	-٠٣	٣٣	-٠٩	-٠٨	-١٦	٢١	٠٤	٥٣	٦٢
٥	٤٢	-١٥	-١٢	٢٧	-٢٥	-٠٢	١١	-٠٥	-٣٤	-١١	٥٠
٦	١٩	٢٧	-٠٦	٠٩	٢٣	٢٨	٠٩	-١٨	-٣١	٤٤	٦٠
٧	٢٣	٤٢	-١٧	١٧	٠٥	١٥	-٣٤	٢٤	٢٨	٠٤	٥٨
٨	٤٢	١٥	-٤٣	-٠٥	٤٠	٠٢	-١٩	٠٥	١٠	٠٥	٦٢
٩	٣٤	١٦	-٤٧	-١٥	٢٣	-١٥	-٢٥	-٢٠	١٣	-٠٣	٦٠
١٠	٣٥	-٠٥	٤٠	-٠٧	-٣٣	-٣٣	-٣١	-١٩	١١	١٨	٥٥
١١	١٦	٢١	٤٣	١٨	١٠	٠٦	٢٦	-١٢	٤٥	٢٥	٦٨
١٢	٣٣	-٢٢	٢٧	-٠٢	١٣	١٣	٥٣	١١	-٢٩	-١٤	٦٦
١٣	٤٣	-١٠	-١٥	-٢٣	-١٨	-٦٠	٢٥	-٠٥	-٢٥	١٥	٤٧
١٤	٣٧	٣٣	٣١	١٧	-٢٤	-١٠	١٨	١٤	-١٢	٠٧	٥٣
١٥	٣٥	-٠٤	٠٢	٠٤	-١١	-٠٩	-٠٧	٧٤	-٢٤	-٢٠	٨١
١٦	٤٤	-٣٠	١٦	-٤٧	١٤	٠٥	-٠٣	٠٢	٠٣	-٠٣	٥٦
١٧	٤٢	-١١	١٨	-٥	١٩	٣٣	-١٢	-١١	-٢٤	٠٦	٧٢
١٨	٤١	٠٨	٢٦	-٣٢	١٣	٣٣	-٠١	-١٢	-١٨	٠١	٥٣
١٩	٤١	٠١	٢٩	٢١	-٠٩	١٤	-٣٦	-١٢	-٠٣	-٢٨	٥٦

المتغيرات	العوامل										قيم الشيوع
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	
٢٠	٣٧	-٠٢	١٣	٥٥	-٠٨	٢٤	-١٨	-١١	-٩	-٣٢	٦٨
٢١	١٢	٣٥	٢٠	٥١	١٧٢	٣١	٠٠٧	-٠٠٥	٠٥	-٠٢	٥٧
٢٢	٣٠	-٠٢	-٦١	٢٣	٢٠	١٢	١٨	٠٦	-٠٣	١٣	٦٤
٢٣	٣٥	٠٩	-٦٩	٠٤	١٣	١٩	٢٠	٠٧	٠٥	-١٢	٧١
٢٤	٠٣	٤٨	-٠٩	-١٨	-١٦	٢٦	٣٠	٢٣	٢١	-٢٣	٥٦
٢٥	٤٤	-٢٣	-٠٧	١٢	-٢٣	٢١	-٠٧	-٠٥	١٥	٠٨	٤١
٢٦	٥٤	-٣٤	-٠٤	٠٣	-٣٧	-٠٦	-٠٧	-٠٤	١٩	٠٧	٦١
٢٧	٤٤	-٤٢	-٠٥	٠٤	-٢٤	٠٢	٠٤	-١٥	٢٤	-٠٩	٥٣
٢٨	٤٣	-٤	-٠٩	-١٣	-٢٤	-٣٨	٠٢	-١٣	١٦	-١٦	٦٥
٢٩	٢٧	٦٣	٠٧	-٠٤	-٣١	-١٦	-٠٧	-٢٦	٠٢	-٠٣	٥٩
٣٠	١٨	٥٦	-٠٢	١٨	٠٠٦	-٢٧	١٥	٠٦	-٢٤	٠٢	٥٥

* تم الاكتفاء برقمين عشريين لكل قيمة وحذفت العلامة العشرية.

جدول رقم (٤)

التدوير المتعامد بالفاريمكس لمصفوفة عوامل الدرجة الأولى

المتغيرات	العوامل									
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	-٠٩	٠٥	-٠٨	-١٨	١١	-٧٨	-٠٧	-٠٦	٠٧	-٠١
٢	١٣	٠٢	-١٢	-٠٣	١٠٢	-٧٢	٠٩	٠٩	٧٠	١٤
٣	٧٥	٠١	٠٠٠	-٣١	٢٥	-١٥	١٩	٠٧	٠١	٣٨
٤	٣٠	-١٣	-٠٧	١٤	٠٠١	-٤٠	-١٤	٠٩	-٢٠	٦٥
٥	٣٨	٠٦	-٠٥	٠٣	٢١	-٠٢	-١١	٢٧	-٣٩	-١٢
٦	-٠٨	٢٠	-٠٥	-١٤	١٠	١٩	٠٠٠	-١٣	-٦٧	١٤
٧	-٠٩	٣٢	-٤١	-١٩	٠٩	٣٦	٠٤	٠٨	٢٥	٢١
٨	-٠١	٠٩	-٧٢	-١٩	٠٥	-١٠	-٠٨	٠٠٩	٠٩	١٤
٩	٠٩	٢٦	-٦٠	-١١	-٠٤	-٣٠	-٢٦	-١٥	-١٦	-٠١
١٠	,١٧	٢٥	١٩	-١٦	٠٧	-٢٢	-٠٤	٢٠	٢٩	٤٦
١١	-٠٠٧	١٩	١٢	-٠٢	١٧	-١٣	٦٠	-٣٤	٠٣	٣٠
١٢	٣٠	-٠٨	٠٦	-١٤	-٠١	-٢٤	٦٦	١١	٠٤	-٠
١٣	٢٩	١٥	-١٢	-٢٥	-٢٧	١٤	٠١	١٩	-٣٨	-٠٤
١٤	٠١	٥١	١٨	-٢٤	-٠٣	-٠٤	٢٤	٢٦	-١٨	٠٧
١٥	٠٦	٠٥	-٦٤	-٠٥	٠٧	-٠١	٠٣	٨٧	٠٤	١٣
١٦	٢٩	-٠٥	-٠٤	-٦٠	-١٦	-١٨	٠٦	١١	١٨	٠٣
١٧	٠٨	-٠٤	-٠٥	-٨٣	-٠٧	-٠٤	-٠٦	٠١	-٠٧	-٠٨
١٨	٠١	٠٩	-٠٥	-٦٩	-١٤	-٠٤	٠٩	-٠١	-١٢	-٠٣
١٩	٢٨	١٦	١٠	-٢٣	٥٩	-٠٣	-١٢	٠٩	١٢	٠٢
٢٠	٢٤	-٠٢	-٠٣	٠٠٩	٧٦	-١١	-٠٣	١٠	-٠٦	-٠٣
٢١	-٢٠	٠٦	-٠٦	٠٦٤	٦٤	-٠٠٩	-٢٧	٠٠٦	١١	١٣

المتغيرات	العوامل									
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
٢٢	٠٩	-١٤	-٠٣	١١	٠٢	-٠٩	٠٤	٠٥	-٣١	-٠٢
٢٣	١٢	٠٢	-٦٩	٠٦	-٠١	-٠١	١١	-١١	-١٥	-٢٢
٢٤	-١٢	٢٦	-٧٧	-٠٣	-٠٩	٣٣	٤٧	١٦	٠٤	-٢٩
٢٥	٥٤	-٢٠	-١٥	-١١	١٧	٠٨	٠٧	٠١	-١٠	١٤
٢٦	٧٤	١١	-١٤	-٠٧	٠٦	-٠٣	٠١	٠٨	-٠٣	١٧
٢٧	٧٠	-٠٣	-٠٧	-٥٠	٠٤	-١١	٠٩	-٠٢	٠٤	-٠٢
٢٨	٢٠	٧٤	-١٧	٠١	-٠٧	-٠٩	٠٢	٠٨	٠	-٠٤
٢٩	٠٣	٧٩	٠٩	-٠٣	١٥	٠٩٠	-٠٣	-١٢	-٠٨	٠٦٠
٣٠	-٠٣	٥٢	-١١	١٤	١١	-١٩	٠٢	١٦	-٢٦	٠٢
النسبة المئوية للتباين	٨,١٠	٧,٥٩	٨,٠٣	٧,٠٤	٥,٨٣	٥,٩٨	٤,٦٢	٥,٤٥	٤,٤٧	٤,٢٥

* تم حذف العلامة العشرية واكتفى برقمين عشريين.

العامل الأول:

استقطب العامل الأول ٨,١٠٪ من التباين الارتباطي، وقد تشبع عليه ثمانية بنود من بنود المقياس (وكان أقل تشبع قبلناه هو ٣, على الأقل) وكان من هذه البنود، ستة بنود إيجابية هي ٤، ٥، ١٢، ٢٢، ٢٦، ٢٧ وكان هناك فقط بندان سلبيان، هما البند ٣ والبند ٣٠..

ويمكن تفسير هذا العامل، على أنه عامل تفضيل الغرابة والشذوذ واللامعقول. وأعلى تشبع على هذا العامل للبند رقم ٢٦، وهو عبارة عن مجموعة الخطوط الصماء المتقاطعة والمتداخلة ذات الزوايا المتباينة الاتجاه والاتساع.

العامل الثانى:

استحوذ هذا العامل على ٧,٥٩٪ من التباين الارتباطى. ويمكن عند النظر إلى البنود ذات التشبع العالى على هذا العامل، اعتباره عاملا للتفاعل مع أشكال الكائنات الحية، حيث إن البنود المشبعة عليه هى البنود أرقام ٧، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣٠، وأعلى تشبع عليه للبند رقم ٢٩ لدابة متحركة ومقداره ٠,٧٩٥٨ ويليه البند رقم ٢٨ لدابة واقفة بتشبع مقداره ٧٤٧٣, ومن المعروف أن البيئة التى أجريت فيها الدراسة تختص بمثل هذا المنبه.

أما البنود الأخرى، فتعبر عن صورة لنخلة، ووجه بشرى مستدير ومكتمل، ودابة كاملة يركبها رجل.

العامل الثالث:

وقد استحوذ هذا العامل على ٨,٠٣٪ من التباين الارتباطى، وقد تشبعت عليه ٥ بنود، هى البنود ٧، ٨، ٩، ٢٢، ٢٣، وكلها تشبعات سلبية، والبنود الثلاثة ٧، ٨، ٩ عبارة عن رسم لنخلة فى أوضاع مختلفة، والبندان ٢٢، ٢٣ يمثلان سيارة فى وضعين غير ملائمين، وأكبر تشبع على هذا العامل، كان للبند رقم ٢٣ ومقداره ٧٧٢١.. للسيارة التى تقف على مقدمتها رأسيًا، يليه البند رقم ٨ بتشبع قدره ٧٢٢٢, وهو يمثل نخلة نائمة على جنبها. ويمكن تفسير هذا العامل، باعتباره عاملا لعدم الملائمة، إذا ما أهملنا أضعف التشبعات على هذا العامل، وهى للبند رقم (٧) ومقداره ٠,٤١ حينئذ، يصبح هذا العامل عاملا للخروج على المعتاد والمألوف من المنبهات.

العامل الرابع:

استحوذ العامل الرابع على ٨,٠٣٪ من التباين الارتباطى، وتشبعت على هذا العامل أربعة بنود، هى البند الثالث، وهو رسم نجمة، والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر، وكلها حروف اللغة العربية داخل أطر مستطيلة، وجميعها ذات تشبعات سلبية، وأكبر تشبع كان للبند السابع عشر وقدره – ٨٣٧٨.، وكما هو واضح، فإن هذا العامل

يستقطب البنود ذات التشبع العالى (ثلاثة بنود) تتجه لأن تشير إلى أنه اتجاه نحو تفضيل الخط العربى، أى أننا بإزاء عامل جديد هنا، لم يسبق اكتشافه فى الدراسات السابقة فى حدود ما نعلم وهو عامل الخط العربى، وإن كان من الضرورى، الإشارة إلى توجيه قدر أكبر من الاهتمام للكشف عن خصائص هذا العامل.

العامل الخامس:

استحوذ هذا العامل على ٧,٠٤٪ من التباين الارتباطى، وقد تشبعت عليه ثلاثة بنود، هى: البند التاسع عشر، وهو إطار دائرى به عدد من التروس الناقصة والبند العشرون، وهو قرص تخرج منه أشعة، وهو فى جملته شكل يميل للاستدارة وقد حظى على تشبع قدره ٧٦,، والبند الحادى والعشرون، وهو عبارة عن الشكل التاسع عشر يحيط به من خارجه إطار مستدير، ومن الواضح، أن هذا العامل هو عامل لتفضيل الاستدارة والإغلاق.

العامل السادس:

استحوذ هذا العامل على ٥,٩٨٪ من التباين الارتباطى، وقد تشبعت عليه أربعة بنود، هى: البند الأول والثانى، ويمثلان نجمة ناقصة، والسابع، وهو عبارة عن نخلة جيدة، والرابع والعشرون، عبارة عن سيارة جيدة، وأعلى تشبع عليه للبند الأول ٧٨٥٤, والثانى ٧٢٥٩,. ويمثلان خطوطاً لرسم نجمة ناقصة. ثم البندان الآخران وتشبعهما ٣٦٣٨,، ٣٣٧٢, على التوالى، وكل بند منهما يضم عدداً من الخطوط المتقاطعة، والتى تصنع زوايا حادة. ولكن نظراً لوجود بندين آخرين لا يمضيان فى نفس الاتجاه مع البندين الأولين، فليس فى وسعنا أن نخلع على العامل اسماً أو مضموناً محدداً فى المستوى الراهن من التحليل.

العامل السابع:

استحوذ هذا العامل على ٤,٦٢٪ من التباين الارتباطى، وقد تشبعت عليه ثلاثة بنود، هى الحادى عشر والثانى عشر والرابع والعشرون، وهى تمثل إطاراً مستطيلا مقسماً أفقياً

وبه نجمتان (يشبه العلم)، ثم نفس الشكل مع نقص النجمتين ثم السيارة الجيدة الرسم. وليس فى وسعنا أيضاً تقديم تفسير لهذا العامل.

العامل الثامن:

استحوذ هذا العامل على ٤,٤٥٪ من التباين الارتباطى، وقد تشبع عليه بندان، هما البند رقم ١١ (العلم) والخامس عشر (دائرة فارغة)، ولانستطيع من خلال تشبعين اثنين فقط المغامرة بتقديم تفسير لهذا العامل.

العامل التاسع:

وقد استحوذ هذا العامل على ٤,٤٧٪ من التباين الارتباطى، وعليه أربعة تشبعات للبنود ٥، ٦، ١٣، ٢٢، وكلها تشبعات سلبية، وأكبر تشبع على العامل، كان للبند السادس وقدره - ٠,٦٧٠١ والبنود عبارة عن وجه بشرى به ثلاثة عيون (البند رقم ٥) ثم البند ٦ وهو عبارة عن وجه بشرى به عين أيضاً، ثم البند رقم ١٣ وبه وجه بشرى فيه عينان فقط، ثم البند رقم ٢٢ وهو عبارة عن سيارة ملقاة على ظهرها وارتفعت عجلتاها إلى أعلى. وهذا الشكل منظور إليه من زاوية أخرى بشكل رأس ضفدعة بعينين جاحظتين، والعامل بهذا الشكل يمكن النظر إليه باعتباره عاملا لتفضيل العيون، ومن المفهوم أن علاقة العين تعتبر إحدى الوسائل البارزة والمفضلة فى الاتصال البشرى

ومن المحتمل أن تكون العيون، بما لها من أهمية فى الاتصال والتفاهم، مما يجعله أكثر جاذبية لاهتمام الأطفال.

العامل العاشر:

وقد استحوذ هذا العامل على ٤,٢٥٪ من التباين الارتباطى، ويشتمل على أربعة بنود، هى البند رقم ٣ ويمثل رسماً لنجمة كاملة، والبند رقم ٤ ويمثل طائراً فى فمه شىء يشبه القش والبند ١٠ ويمثل شكلا هندسيًّا يشبه المستطيل والبند رقم ١١ وهو أيضاً رسم لشكل هندسى (نفس الشكل السابق) مقسوم إلى ثلاثة مستطيلات فرعية أخرى وفى

أوسطها نجمتان (علم) وأعلى تشبع على هذا العامل، كان للبند رقم ٤ ومقداره ٠,٦٥٨٨ وجميع التشبعات إيجابية ويمكن الإشارة إلى هذا العامل باعتباره عاملا للاستواء والبساطة والجودة والنظام.

مناقشة وتعليق

تكشف النتائج التى تعرضها هذه الدراسة، عن أن المقياس قد تمكن من أن يكشف عن عدد من المكونات العاملية لتفضيل الخطوط والأشكال لدى الأطفال المصريين.

وقد برز وجود عامل أساسى، هو عامل تفضيل المعقد واللامعقول، ويتسق هذا مع ماورد لدى كل من والاس هول وايزنمان وبيرلين فى عدد من الدراسات. وقد استوعب هذا العامل، أكبر نسبة للتباين الارتباطى.

برز أيضاً عامل لتفضيل الأشكال المعبرة عن الكائنات الحية، وهو العامل الثانى. وقد جاء أعلى تشبع على هذا العامل، للبند رقم ٢٩، وهو يمثل دابة تجرى. ومن الممكن أن تكون المنبهات البيئية مصدر تفضيل، إذا ما قدمت باعتبارها موضوعات مرسومة، ومن الممكن، الإفادة من هذه النتيجة فى عملية التربية والتعليم والتوجيه الفنى والمهنى.. الخ.

أما العامل الثالث، فقد اعتبرعاملا للخروج على المالوف والمعتاد وعدم الملاءمة، وتلتقى هذه النتيجة مع نتائج أخرى سابقة وردت فى التراث. (الشيخ، ١٩٧٨، (Eisenman 1968; 1969; Barron, 1963; Berlyne, 1960; 1963;1974

أما العامل الرابع، وهو العامل الذى أطلقنا عليه عامل «جماليات الخط العربى»، فهو عامل جديد. وربما يكون من المناسب، إجراء المزيد من الدراسات الأخرى لكى يمكن الكشف عن المزيد من تفاصيل هذا العامل.

أما العامل الخامس، عامل تفضيل الاستدارة والانغلاق، فهو عامل يلتقى فى مغزاه مع نتائج قوانين الإدراك التى قدمتها أساساً مدرسة الجشطلت. (Wertheimer, 1968; Koffka, 1966) وهو أيضاً عامل له أهميته فى مجال التطبيق.

ثم حين ننتقل إلى العوامل: السادس والسابع والثامن، فإننا قد نتعسف حين نغامر، فى المستوى الحالى من المعلومات المتوفرة لنا، وفى ضوء ما أسفرت عنه نتائج التحليل، نغامر إذا قدمنا تفسيراً نهائياً أو تسمية محددة لأى عامل منها.

أما العامل التاسع، وهو العامل الذى أشرنا إليه باعتباره عامة لتفضيل العيون، فالواقع أن هذا العامل جديد بالنسبة لما هو متوفر تحت أيدينا من معلومات تخص التفضيل الجمالى، ولكن لكونه عاملاً جديداً، فإنه من الملائم الإشارة إلى أن كثيراً من الدراسات، خاصة فى مجال سيكولوجية الاتصال ومنها دراسات ارجايل (Argle, 1972) تؤكد أهمية الاتصال من خلال العيون، حيث يرى هذا الباحث، أن حركات العينين تؤدى عدداً من الوظائف الهامة فى الحياة الاجتماعية، وهو يقرر أنه حين يلتقى الناس معاً، فإنهم فى المقابلة الواحدة يستهلكون ٤٥٪ من الوقت فى تبادل النظرات، وهو ما يضفى أهمية خاصة على الدلالة النفسية لهذا العامل، من حيث إمكانية استغلاله سواء فى الرسوم المقدمة للأطفال، أو فى التعامل اليومى وجهاً لوجه مع هؤلاء الأطفال.

أما العامل العاشر، والذى أطلقنا عليه عامل الاستواء والنظام والبساطة والجودة، فهو أيضا من العوامل ذات الاساس الإدراكى، حيث أوضح موات (Mowatt, 1968) أن هناك تفضيلا (أو دافعاً) نحو السيمترية والإغلاق وجودة الشكل.

وأخيراً، فإنه من الممكن الإشارة إلى أن تفضيل الأشكال لدى الأطفال فى إطار نتائج الدراسة الحالية، ينتظم فى عدة عوامل هى:

١ - عامل اللامعقول
٢ - عامل تفضيل الكائنات الحيه والاهتمام بها.
٣ - عامل عدم الملاءمة
٤ - عامل الحروف العربية
٥ - عامل الإغلاق والاستدارة
٦ - عامل جودة الشكل
٧ - عامل العيون

وليس من الضرورى، أن تكون هذه العوامل هى العوامل الوحيدة التى تستوعب الأحكام الجمالية والقيم التفضيلية عند الأطفال، بل ربما أمكن العثور على عوامل جديدة باستخدام منبهات أخرى.

ويبقى فى النهاية، أن نتساءل:عما إذا كان للجنس أو درجة الحضرية تأثير على طبيعة الأحكام التفضيلية، وهو مالا يمكن للدراسة الحالية أن تقول فيه كلمتها، وهو ما يدعونا إلى البدء فى إجراء التحليلات الاحصائية التفضيلية على بيانات كل مجموعة فرعية على حدة للكشف عن وجود فروق من عدمه.

كذلك فإنه من الممكن الإشارة إلى أن العوامل بالشكل الذى برزت به فى المستوى الحالى من التحليل العاملى، قد لاتكون عوامل نهائية، وهو ما يقتضى إجراء تحليل عاملى من الدرجة الثانية، لمزيد من الاختزال للعوامل الحالية.

obeikandl.com

ملخص

تم استخدام عينة مكونة من ٢٥٢ طفلا من ذكور وإناث ريف وحضر محافظة المنيا، للحصول على استجاباتهم على مقياس لتفضيل الخطوط والأشكال، مكون من ٣٠ بنداً. وقد تم تقديم وصف لبنود المقياس وأسلوب إعداده وتقنينه. تم بعد ذلك إجراء تحليل عاملى من الدرجة الأولى، بواسطة طريقة المكونات الأساسية لهوتيلينج على المصفوفة الارتباطية الناتجة عن حساب معاملات الارتباط بين بنود المقياس، فأعطى عشرة عوامل، ثم تم تدوير متعامد لعوامل الدرجة الأولى، وهو ما أسفر عن وضوح أكثر لطبيعة العوامل الناتجة، وكان من أبرز تلك العوامل، عامل اللامعقول وعامل للإغلاق وعامل لتفضيل الكائنات الحية وعامل للعلاقة بالعين وعامل لجماليات الخط العربى وعامل لجودة الشكل وعامل للخروج على المألوف.

obeikandl.com

مراجع الفصل الثانى

(أ) المراجع العربية:

- السيد، ع.م. عويس، ع.، خليل، ن.، فهيم، س. (١٩٧٩) من الحاجات الأساسية لقيام مسرح للأطفال بمصر، **المجلة الاجتماعية القومية**، ١٦، ١٤ - ٢٣، ٧١ - ٨٣.
- الشيخ، عبد السلام (١٩٧٨) بعض متغيرات الشخصية الشارطة لتفضيل متغيرات الفنون، رسالة دكتوراه علم نفس، جامعة القاهرة.
- ——— (١٩٧١) الإيقاع فى الشعر والإيقاع المفضل، ماجستير علم نفس، جامعة القاهرة.
- رمزى، ناهد (١٩٧٩) المفاضلة بين التليفزيون والوسائل الإعلامية الأخرى، **المجلة الاجتماعية القومية**، ١٦، ١ - ٣، ص ٤٩ - ٧٠.
- غنيم، سيد محمد (١٩٧١) اللغة والفكر عند الطفل، **مجلة عالم الفكر**، ٢، ١، ٩١، ٣٠..
- فرج، صفوت (١٩٨٠) **التحليل العاملى فى العلوم السلوكية**، دار الفكر العربى، القاهرة..

(ب) المراجع الاجنبية:

- Barron, P. (1963) The need for order and for disorder as motives in creative activity, *Scientific creativity*, John Wiley New York.
- Beardslee, D. & Wertheimer, M. (1968) *Readings in perception*, Van Nostrand, New Delhi.

- Berlyne, D.E. (1960) Conflict, Arousal and curiosity, McGraw Hill, New York.

——— (1963) Complexity and Congruity Variables as determinants of exploratory choice and evaluative ratings, *J. Exper. psychol.* 62, 476–483.

- ——— (1971) *Aesthetics and psychobiology,* Appleton century, New York,

——— (1974) *Studies in the new Experimental aesthetics,* hemesphere publish., Washington.

- Eisenman, R. (1968) Semantic Differential Ratings of polygons, *perc. Mot. skil.* 26, 1243–1248.

- ——— & Boss, E. (1970) Complexity-Simplicity and persnasibility, *perc. Mot. Skil.*, 31, 651–656.

- Garrett, H. (1971) *Statistics In psychology and Education,* Vekils, Bombay.

- Koffka, K. (1968) points and lines as stimuli (In: Beardslee & Wertheimer, 1968) p. 70.

- Lalan, A.M. (1978) The Social Foundation of photography, *Communications, 4,* 1, 110–121.

- Mowatt, M. H. (1968) Configurational properties considered (Good) by neive subjects (In Beardslee & Wertheimer, 1968, p. 171).

- Myatt, B & Carter, J. (1979) picture preferences of children and young Adults *Educat Communic. & Techn.*, 27, 1, 45–53.

- Oestendar, A.; Mcmaster, S.; Rosen, M. & Wained. P. (1978) Towards ataxonomy responses to the built environment, *Intern. Rev. Appl. psychol.* 27, 1, 9–18.

- Piajet, J. (1954) *The construction of Reality in the child,* Basic books, New York.

- Rosentiel, A., Morision, P., Silverman, J. & Gardner, H. (1978) critical Judgment, a developmental study, *Jour. Aesth. Educ., 12,* 4. 95–107.

- Schellokena, H. (1978) Appearance of streets and experience with them, (Through *psychology Abstt.*, 1980, 13165.)

– Soueif, M.I. & Eysenck, H.E. (1971) Cultural Differences in Aesthetic preferences, *Int., J. psych.* 6, 4, 293–

– Werteheimer M.(1968) principles of perceptual organization (In: Beardslee & Werteheimer, 1968, p.115-).

obeikandl.com